

الامامة والسياسة

[96] أمر شديد، فقالوا: يا أمير المؤمنين، لسنّا في شئ مما أتاك، إنّما علينا السمع والطاعة، وبلغ عليا قول معاوية وقول أهل الشام، فأراد أن يعلم ما رأى أهل العراق، فجمعهم، فقال: أيها الناس إنّني أتاني خبر من ناحية من نواحي. فقال ابن الكواء وأصحابه: إنّ لنا في كل أمر رأيا، فما أتاك فأطلعنا عليه، حتى نشير عليك. فبكى علي، ثم قال طفر وا [ابن هند باجتماع أهل الشام له، واختلافكم على، وا [ليغلبن باطله حقكم، إنّما أتاني أن زحر بن قيس طفر بالصحاك، وقطع الميرة: وأتى معاوية هزيمة صاحبه، فقال: يا أهل الشام، إنّني أمر شديد، فقلدوه أمرهم، واختلفتم على. فقام قيس بن سعد، فقال: أما وا [لنحن كنا أولى بالتسليم من أهل الشام. قدوم أبي هريرة وأبي الدرداء على معاوية وعلى قال: وذكروا أن أبا هريرة وأبا الدرداء قدما على معاوية من حمص، وهو بصفين، فوعظاه وقالاه: يا معاوية، علام تقاتل عليا وهو أحق بهذا الامر منك في الفضل والسابقة ؟ لانه رجل من المهاجرين الاولين، السابقين بإحسان، وأنت طليق، وأبوك من الاحزاب. أما وا [ما نقول لك أن تكون العراق أحب إلينا من الشام، ولكن البقاء أحب إلينا من الفناء، والصالح أحب إلينا من الفساد. فقال معاوية: لست أزعم أنّي أولى بهذا الامر من علي، ولكنني أقاتله حتى يدفع إلي قتلة عثمان. فقالا: إذا دفعهم إليك ماذا يكون ؟ قال: أكون رجلا من المسلمين. فأتيا عليا، فإن دفع إليكما قتلة عثمان جعلتها شوري. فقدمّا على عسكر علي، فأتاهاما الاشر، فقال: يا هذان إنّهم لم ينزلكما الشام حب معاوية، وقد زعمتما أنه يطلب قتلة عثمان، فعمن أخذتما ذلك فقبلتماه ؟ أعمن قتله فصدقتموه على الذنب، كما صدقتموه على القتل ؟ أم عمّن نصره، فلا شهادة لمن جر إلى نفسه، أم عمّن اعتزلوا، إذ علموا ذنب عثمان وقد علموا ما الحكم في قتله ؟ أم عن معاوية وقد زعم أن عليا قتله ؟ اتقيا ا [، فإننا شهدنا وغبتما، ونحن الحكام على من غاب. فانصرفا ذلك اليوم، فلما أصبحا أتيا عليا، فقالا له: إنّ لك فضلا لا يدفع، وقد سرت مسير فتى إلى سفيه من السفهاء، ومعاوية يسألك أن تدفع إليه قتلة عثمان، فإن فعلت ثم قاتلك كنا معك. قال علي: أتعرفانهم ؟ قالاه: نعم. قالاه: فخذاهم، فأتيا محمد بن ؟ بي بكر، وعمار بن ياسر، والاشتر، فقالا: أنتم من قتلة عثمان وقد أمرنا بأخذكم، فخرج إليهما أكثر من عشرة آلاف رجل، فقالوا نحن قتلنا عثمان، فقالا: نرى أمرا شديدا ألبس علينا الرجل. وإن أبا هريرة وأبا الدرداء انصرفا إلى منزلهما بحمص، فلما قدما حمص لقيهما عبد الرحمن بن عثمان، فسألهما عن مسيرهما، فقصا عليه

